وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة – كلية الآداب
قسم اللغة العربية

# اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة
## في التراث العربي

د. عرفات فيصل المنَّاع

٢٠١٤م

# اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة

## في التراث العربي


### الملخص

هذه الدراسة محاولة لفحص النصوص اللُّغويَّة العربيَّة القديمة التي تناولت مسألة الفرق بين اللُّغة المنطوقة واللُّغة المكتوبة؛ وذلك من خلال اختبار آراء عدد من اللغويين العرب المتعلقة بتعريفات اللُّغة وتقسيماتها ووظائفها، ولعلَّ الذي دعانا إلى هذه الدراسة هو بروز تلك الظاهرة في التراث اللُّغويِّ العربيِّ، وأعني بالظاهرة ظاهرة التفريق بين المنطوق والمكتوب على مستويي التنظير والتطبيق.

وقد بينت الدراسة إدراك علماء العربية الأوائل لوظائف اللغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة في النشاط التواصلي، فضلًا عن معرفتهم الواسعة بخصائص كلِّ نوع منهما، وبينت الدراسة أيضًا اختلاف علمائنا في تفضيل إحداهما على الأخرى مع بيان أسباب تفضيلهم لهذا النوع أو ذاك.

### Abstract

This study is an attempt to examine the Arabic texts that have dealt with the differences between spoken language and written language. It examines a number of Arab scholars' opinions that have focused on the definition of language along with its classifications and functions. The main reason behind conducting such a study is that such a linguistic issue, i.e. the difference between the spoken language and written one, has had an outstanding importance in our linguistic heritage.

The study has shown that Arab scholars, in addition to their vast knowledge in features of each type, all types of have been aware of the communicative functions of language (be it spoken or written). Further, the study has shown that the scholars for different reasons have preferred some at the expense of others.

## المقدمة

تغيرت نظرة اللسانيين اليوم إلى مفهوم النَّص، فلم يعد مجرد سلسلة متتابعة من الجمل بينها رابط أو مجموعة روابط[١]؛ لأنَّ هذه النظرة –بحسب تَعْبِير جون لاينز ( John Lions)– سمة النصوص الشكلية فقط، وهو غير مقنع من وجهة نظره في كثير من النصوص التي تستعمل في التواصل، فقد نستعمل –بحسب تعبيره– شظايا جمل[٢]، فتؤدي الغرض المنوط بها على أكمل وجه.

إن اعتماد علماء اللغة المحدثين مبدأ التواصل في الحكم على صحة النصوص جعلهم يصرحون بعدم جواز ((عد ما يرد في الكَلَام العفوي الارتجالي من تراكيب مختزلة خطأ نحويًّا، والنظر إليها من منظور المعيار اللغوي، إنَّما ينبغي الانطلاق من معيار الاقتصاد في اللُّغة ثم الحكم عليها من منظور الرغبة في التعبير عن الأفكار بأيسر السبل وأقربها إلى الفهم))[٣]، وهنا يجب الإشارة إلى مسألة في غاية الأهمية ألا وهي ضرورة التفريق بين اللُّغة المنطوقة واللُّغة المكتوبة أو بين الكَلَام والكتابة، إذ إنَّ لكلٍّ واحد منهما خصائصه واستعمالاته التي تميزه عن غيره.

وهذا الإقرار من وجهة نظر اللغويين المحدثين بتميز كلِّ لغة –أعني اللُّغة المنطوقة واللُّغة المكتوبة– بخصائص لا تملكها الأخرى دفعنا إلى البحث في التراث العربيِّ عن إجابة لمجموعة من التساؤلات، منها: ما مفهوم اللغة؟ وما طرقها؟ وأيُّهما أسبق في الوجود اللُّغة المنطوقة أم اللُّغة المكتوبة؟ وما خصائص كلِّ نوع منهما؟ ثم أيُّهما أفضل من وجهة نظر لغويينا القدامى، ولماذا؟

### مفهوم اللغة وطرقها:

اللغة ((نظام من القيم Valeurs، نظام تستلزم عناصره كلها بعضها بعضًا وفيه لا ينتج سريان أحدهما وقيمته لا تكون إلا من وجود الآخر في الوقت ذاته))[٤]، أو هي ((وسيلة اتصال أو مهارة اجتماعية معينة لإرضاء حاجات الفرد والمجتمع))[٥]، ومعنى هذا أن اللغة لا تحدث إلا إذا توفر فيها شرطان:

١. أن تكون بين طرفين أو مجموعة أطراف؛ لأنها تقوم بوظيفة نقل الخبر أو المعلومة من المرسِل إلى المرسَل إليه في ضمن حدود موقف معين[٦].

٢. أن تحقق غاية معينة، إذ إنها أداة لنقل الأفكار والمشاعر والمعلومات بواسطة نظام معين من الرموز أو الإشارات التي تواضع عليها أفراد المجتمع[٧].

إذن فالعملية الاتصالية التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات من المرسِل إلى المرسَل إليه يجب أن تكون داخل نسق اجتماعي، فهي علاقة بين شخصين أو أكثر حول موضوع ما وفقًا لقناة معينة قد تكون في صورة كلمات منطوقة أو مكتوبة وقد تكون من خلال إشارة أو إيماءة يقوم بها صانع الرسالة من أجل خلق التواصل مع الآخر، وهذا التواصل في نقل المعاني والأفكار والمشاعر الذي أكده اللغويون المحدثون عبر عدد من القنوات قد ذكرها – قبلهم– علماؤنا من خلال حديثهم عن طرق تحصيل الدلالة، فالقناة بمفهوم المحدثين تقابل الطرق التي يتم من خلالها نقل المعلومات أو الأفكار إلى الآخرين بمصطلح القدامى، يقول الجاحظ (ت٢٥٥هـ) واصفًا طرق تحقق الدلالة في اللغة العربية: ((وجميعُ أَصْنَافِ الدلالات على المعاني من لفظٍ أو غير لفظ، خمسة أشياءَ لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العَقْد، ثم الخطّ، ثم الحال التي تسمى نِصْبةً. والنِّصبَة هي الحالُ الدالّة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصِّرُ عن تلك الدلالات، ولكل واحدٍ من هذه الخمسة صورةٌ بائنةٌ من صورةِ صاحبتها، وحِلْيَةٌ مخالفة لِحِليَةِ أختها؛ وهي التي تكشف لك عن أَعْيَان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأَقْدَارِها، وعن خاصِّها وعامِّها، وعن طبقاتها في السارِّ والضارِّ، وعمَّا يكون منها لَغْوًا بَهْرَجًا، وساقطًا مُطَّرَحًا))[٨]، فآلة البيان التي يتعامل بها البشرُ على هذا التقسيم هي: اللفظ، والخطّ، والإشارة، والعقد، والنصبة، ثم ((جعل اللفظَ للسامع، وجعل الإشارةَ للناظر، وأشرَك الناظرَ واللامس في معرفة العَقْد، إلاّ بما فضَّل اللّه به نصيبَ الناظرِ في ذلك على قدْرِ نصيبِ اللامس، وجَعَلَ الخطَّ دليلاً على ما غابَ من حوائجه عنه، وسبباً موصولاً بينه وبين أعوانه؛ وجعله خازناً لما لا يأمَن نسيانَه، ممَّا قد أحصاه وحفِظه، وأتقنه وجَمعه، وتكلف الإحاطة به؛ ولم يجعل للشامِّ والذائِق نصيباً))[٩]، فللغة تجليات كثيرة تتعدد بتعدد الاستعمال البشري لها، فمنها –بحسب رأي الجاحظ السابق– المسموع والمنظور والملموس إلا أن وظيفتها في المجمل واحدة وهي التوصيل أو التبليغ إلى الآخر الحاضر عندك أو الغائب عنك، ثم إن المرسِل قد يلجأ إلى أكثر من طريقة في ايصال رسالته بالشكل المطلوب الذي لا يؤدي إلى الغموض أو التشويش، فقد يرافق الكلام بعض التعبيرات المرسومة على وجه المتكلم، وايماءاته، وما يهمنا من أنواع اللُّغة هذه نوعان، هما: اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، فاللغة المنطوقة أو

الكلام ((بمفهومه الحديث هو ذلك النشاط الفردي الذي يقوم به المتكلم عندما يُخرج اللغة من حيز الوجود بالقوة إلى حيز الوجود بالفعل، بإحداثه أصواتًا مسموعة مفيدة معنى))[١٠]، واللغة المكتوبة وهي النوع الآخر من أنواع اللغة التي تنقل معلومة أو تعبر عن مشاعر أو توصل فكر ما إلى متلقٍ موجود بيننا أو غائب عنا.

**مسار اللغة أو نشأتها:**

عرف الإنسان اللُّغة المنطوقة (Spoken Language) ومارسها منذ القدم، ولكنَّه لم يدونها إلا بعد أن قطع أشواطًا من التقدم والنضج وظهرتِ الحاجةُ إلى تدوينها، فاللُّغة المنطوقة توجد بوجود الإنسان، فهو يحاول نقل المعنى الحاصل في الذهن بواسطة الألفاظ إلى الآخر/ المخاطَب[١١]، أمَّا اللُّغة المكتوبة (Written Language)، فهي شأن حضاري مرتبط بمرحلة نضج الإنسان وتطوره[١٢]، وهي ((نظام تصنيفي ثانوي يعتمد على نظام أولي سابق هو اللُّغة المنطوقة، فالتعبير الشفاهي يمكن أن يوجد، بل وجد في معظم الأحيان، دون أي كتابة على الإطلاق، أمَّا الكتابة فلم توجد قط دون شفاهية))[١٣].

واللُّغةُ –بحسب ما يفهمها العربيُّ– لها مسارُ وجودٍ يتكون من ثلاثةِ مواضعٍ، إذ يبدأ وجود اللُّغة في إفهام المتصورين لها، وينتهي بذلك التمثيل الرمزي للحروف أي مرحلة الكتابة، وبينهما مرحلة التلفظ بها، يقول أبو حيان التوحيدي (ت٤١٤هـ) واصفًا مراحل وجود اللُّغة: ((مبدأها من العقل، وممرها على اللفظ، وقرارها في الخطِّ))[١٤]، وهذا التدرج الذي ذكره التوحيدي بعبارته السابقة يشير بوضوح إلى الفرق الزمني بين مرحلة وأخرى، فوجودها في العقل يسبق وجودها في اللفظ، ووجودها في اللفظ يسبق وجودها في الخط.

وقد أضاف بعض اللغويين مرحلةً تسبق هذه المراحل، وهي مرحلة وجود اللُّغة في أنفسها، يقول ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ): للغة ((أربعة مواضعٍ؛ الأول وجودها في أنفسها، والثاني وجودها في إفهام المتصورين لها، والثالث وجودها في الألفاظ التي تدلُّ عليها، والرابع وجودها في الخطِّ الذي هو أشكال تلك الألفاظ المعبر بها عنه))[١٥]، وقد سار على نهجه أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، إذ يقول: ((فإن للشيء وجودًا في الأعيان، ثم في الأذهان، ثم في اللفظ، ثم في الكتابة؛ فالكتابة دالة على الألفاظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان))[١٦]، فاللُّغةُ بناءً على تصورهم هذا لها أربع صور:

١. صورة الشيء نفسه.

٢. الصورة الذهنية.

٣. الصورة الصوتية.

٤. الصورة الكتابية.

ثمَّ ((إن اثنين من هذه الأربعة طبيعيان، وهما الأشياء ذوات المعاني وما في النفوس لا يتغيران، واثنان وضعيان يتغيران بتغير اللغات والبلدان، وهما القول والخط، ومثال ذلك أن الذي في الجسمين من التدوير والتربيع موجود فيهما إذا نظر إليهما ناظر انطبعت صورتهما في نفسهما، فصارا موجودين في موضعين، وإذا أراد أن يخبر غيره عمَّا وجده احتاج إلى التعبير عمَّا في نفسه باللفظ، فيكون اللفظ دالاً على ما في النفس، وإن كان المخبر حاضراً شافهه، وإن كان غائباً أدَّاه إليه بالخط))[١٧]، فهم يميِّزون بين ما هو تجريدي متمثلًا بالشيء وصورته الذهنية، وما هو حسي متمثلًا بالقول (المنطوق) والخط (المكتوب).

وللصورة الذهنية أمارات أو علامات تدلُّ عليها وهي اللفظ والخط، يقول الباقلاني (ت٤٠٢هـ): ((يجب أن يعلم أن الكلام الحقيقي هو المعنى الموجود في النفس لكن جُعل عليه أمارات تدل عليه، فتارة تكون قولًا بلسان على حكم أهل ذلك اللسان وما اصطلحوا عليه وجرى عرفهم به وجعل لغة لهم... وقد يدل على الكلام القائم بالنفس الخطوط المصطلح عليها بين كل أهل خط، فيقوم الخط في الدلالة مقام النطق باللسان))[١٨]، فالألفاظ والخطوط تدلُّ على الصورة الذهنية:

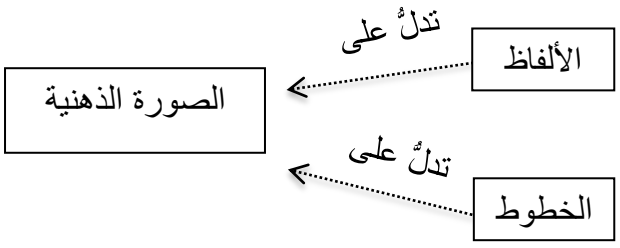


ومن العلماء العرب من يجعل الألفاظ أمارات على ذلك المتصور الذهني أو ما يسمونه الأوهام[١٩]، وأن الحروف أمارات على الألفاظ[٢٠]، وهم –من خلال هذا التصور– قد استبعدوا أن تكون الحروف أمارات للصورة الذهنية، فجعلوها علامة دالة على الألفاظ فقط:

ثمَّ إن وجود اللُّغة في العقل من دون أن يُعَبَّر عنها باللفظ أو الخط يبقي ((القلوب مقفلةً تتصوَّن على ودائعها، والمعاني مسجونةً في مواضعها))[٢١]، فاللفظ أو الخط هما المسؤولان الوحيدان عن إظهار ما في أذهاننا من أفكار وتصورات ورؤى، وهذا يقودنا إلى جانب آخر من الموضوع وهو الفرق بين اللُّغة نفسها واستعمالها، إذ توحي اللُّغة بتلك الصورة الذهنية المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، ويوحي استعمالها بذلك التمثل الإجرائي على مستوى المنطوق أو المكتوب.

**خصائصهما:**

المنطوق والمكتوب –وهما من أفضل طرق البيان في نظر اللغويين كما بينا سابقًا– في كل اللُّغَات ((يتقاسمان فضيلةَ البيان ويشتركان فيها من حيث إن الخط دالٌّ على الألفاظ، والألفاظ دالَّةٌ على الأوهام، ولاشتراك الخط واللفظ في هذه الفضيلة وقع التناسبُ بينهما في كثير من أحوالهما؛ وذلك أنَّهما يعبرِّان عن المعاني))[٢٢]، فهما يشتركان في فضيلة البيان التي لا غنى عنها، ((فليس يذكُر ذاكر شيئا ممَّا يجري به الخاطر، أو يميلُ إليه العقل، أو يُلْقيه الفهم أو يقع عليه الوهم، أو تُدْرِكه الحواسُّ إلا والكتابُ والكلامُ موكَّلان به مدبِّران له معبِّران عنه))[٢٣].

وفضيلة البيان التي أكدها اللغويون هي التي جوزت وقوع التناسب بينهما[٢٤]، فلا يوجد فرقٌ بينهما؛ لأنَّ الدافع الذي أنتج اللُّغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة واحد وهو الحاجة، فاللُّغة المنطوقة نشأت نتيجة لحاجة الإنسان إلى أن يتواصل مع الآخرين[٢٥]، واللُّغة المكتوبة نشأت هي الأخرى نتيجة لحاجته –في مرحلة أكثر نضجًا وتطورًا– إلى التواصل مع الآخر الغائب عنه، فلا يوجد فرق من حيث الوظيفة التواصلية ((بين الحروف المجموعةِ والمصورَّةِ من الصوت المقطَّع في الهواء، ومن الحروف المجموعة المصوَّرة من السواد في القرطاس فرق، واللسان: يصنَع في جَوبة الفمِ وهوائه الذي في جوفِ الفم وفي خارجه، وفي لَهاته، وباطنِ أسنانه، مثلَ ما يصنع القلمُ في المدادِ واللِّيقة والهواءِ والقرطاسِ، وكلُّها صورٌ وعلاماتٌ وخَلْقٌ مواثل، ودَلالات، فيعرف منها ما كانَ في تلك الصُّوَر لكثرةِ تَردادها على الأسماع، ويعرف منها ما كان مصوَّرًا من تلك الألوان لطول تكرارها على الأبصار))[٢٦]، فالمتكلم إذا أراد أن يوقف أحدًا على ما في ذهنه من المعاني تكلم بالألفاظ التي وضعت لها، وإذا أراد نقل تلك الألفاظ إلى غيره –الغائب عنه– اضطر إلى كتابتها[٢٧].

وهذا الاشتراك الذي لاحظه مؤسسو الفكر اللُّغويِّ ودونوه في كتبهم يقوم على مبدأ التأمل الجاد في كلام العرب وكتاباتها على مستوى استعمال كل منهما، فهما يشتركان في الحسن والقبح من حيث المعنى والمبنى على حدٍّ سواء، يقول القلقشندي (ت٨٢١هـ) موازنًا بينهما: ((كما أن اللفظ فيه العَذْب الرشيقُ السائغ في الأسماع كذلك الخط فيه الرائق المستحسَنُ الأشكال والصُّور، وكما أن اللفظ فيه الجَزْل الفصيح الذي يستعمله مَصَاقِع الخُطَباء، ومَفَالِق الشُّعراء، والمبتذَلُ السخيف الذي يستعمله العوام في المكاتبة والمخاطبة، كذلك الخطُّ فيه المحرَّر المحقَّق الذي تكتب به الكتب السلطانية والأمور المهمة، وفيه المُطْلق المرسَل الذي يتكاتب به الناس ويستعملونه فيما بينهم، وكما أن اللفظ يقع فيه لحنُ الإعراب الذي يهجِّنه كذلك الخط يقع فيه لحن الهجاء، وكما أن اللفظ إذا كان مقبولًا حلوا رفع المعنى الخسيسَ وقرَّبه من النُّفوس، وإن كان غَثًّا مستكْرَهًا وضع المعنى الرفيعَ وبعَّده من القلوب، وكذلك الخط إذا كان جيِّدا حسنًا بعث الإنسان على قراءة ما أُودِع فيه وإن كان قليل الفائدة، وإن كان ركيكًا قبيحًا صَرَفه عن تأمُّل ما تضمَّنه وإن كان جليلَ الفائدة))[٢٨]، ثمَّ بنى على هذا الاشتراك في الصفات اشتراكهما في الآلة، قال: ((ولما اشترك اللفظ والخط في الفوائد العامَّة التي جُعِلت فيهما وقع الاشتراك أيضا بين آلتيهما، إذ آلة اللفظ اللسانُ، وآلة الخط القلمُ، وكل منهما يفعل فعل الآخر في الإبانة عن المعاني إلا أن اللفظ لما كان دليلًا طبيعيًّا جُعِلت آلتُه آلةً طبيعيةً، والخط لما كان دليلًا صناعيًّا جعلت آلته آلةً صناعيةً؛ ولما تقاسمت الآلتان الدلالةَ نابت إحداهما مناب الأخرى))[٢٩].

وعلى الرغم من إقرارهم بهذه المشابهة بين المنطوق والمكتوب وهذا واضح من النصوص السابقة، وقولهم: إنَّ ((الأَقلام أَلْسِنَةُ الأَفْهام))[٣٠]، وقولهم: ((الخط لسان اليد))[٣١]، إلا أنَّ هذا لم يمنعهم من التمييز بينهما من جوانب كثيرة، فلكلٍّ واحد من هذين القسمين –في نظر علماء اللغة– خصائصه التي ينماز بها عن القسم الآخر، ومنها:

١. أن لكلٍّ واحد منهما خصائصه الفيزيائية التي تميزه عن الآخر، ففي اللُّغة المنطوقة ينتقل الكلام عن طريق الهواء بين أطراف الحديث، في حين تتكون اللُّغة المكتوبة من مجموعة رموز أو علامات[٣٢] تشير إلى متصور ذهني معين وتدلُّ عليه، وقد انتبه لهذا الفرق قديمًا علي بن خلف الكاتب (ت٤٣٧هـ) ففرَّق بينهما من حيث المادة التي تكونهما، يقول: ((إحداهما لطيفة روحانية، وهي الألفاظ التي يحلها الكاتب في أوهامه ويصوِّر من ضم

بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمة في نفسه بالقوة، والأخرى مادة جسمانية، وهي الخطُّ الذي تخطه بالقلم وتقيدُ به تلك الصور، فتصير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة صورة محسوسة ظاهرة))[٣٣]، فالروحانية التي أرادها علي بن خلف الكاتب من خلال تعريفه هذا هي تلك ((الألفاظ التي يتخيلها الكاتبُ في أوهامه ويصوِّرُ من ضمِّ بعضها إلى بعض صورةً باطنة قائمةً في نفسه، والجُثْمانية[٣٤] بالخط الذي يخطُّه القلم وتقيد به تلك الصورة وتصير بعد أن كانت صورةً معقولةً باطنة صورةً محسوسةً ظاهرة، وفسر الآلةَ بالقلم وبذلك يظهر معنى الحد وما يدخل فيه ويخرج عنه؛ ولا شك أن هذا التحديد يشمل جميع ما يُسَطِّره القلم ممَّا يتصوره الذهن ويتخيله الوَهْم فيدخل تحته مطلقُ الكتابةِ))[٣٥]، فقد فرق علماؤنا القدامى من خلال تعريفاتهم وتقسيماتهم للغة بين خصائص كلِّ نوع منهما بناءً على اختلافهما فيزيائيًا.

٢. تعتمد اللُّغةُ المنطوقة على المشاهدة التي تجوِّز لها الاقتصاد في اللغة[٣٦]؛ لأنَّ الاتِّصال المباشر بين المتكلم والسامع يعوِّض عن نقص اللُّغةِ، فالمشافهة وما يرافقها من حركات وإشارات لها وظيفة أساسية في عملية التفاهم بين أبناء المجتمع، ولهذا فإن ما في الجمل من ثغرات على المستوى التركيبي من الوجهة المعيارية أو الشكلية يمكن أن يغطى بالعلاقة المباشرة بين المرسِل والمرسَل إليه، لأنَّ اللغة المنطوقة تبتعد عن المعيار في تراكيبها؛ لوجودها في ضمن سياق موقف معين يقربها من تحقيق الفهم الصحيح[٣٧]، أمَّا اللُّغةُ المكتوبة فتفتقر إلى ما يعين ((السامع على إدراك المعاني، وفهم الدلالة مثل: النبر والتنغيم، ودرجات علو الصوت وسرعة الكلام، وهي العناصر المنطوقة التي تختفي من النَّصِّ المكتوب لعدم وجود رموز كتابية ترمز إليها))[٣٨]، ومن ثمَّ تصعب عملية التفاهم بين مرسِل النَّصِّ ومستقبله في اللُّغةِ المكتوبةِ.

وقد تنبه علماؤنا القدامى إلى هذه الحقيقة ودونوها في كتبهم، فهذا ابن جني يناقش الفرق بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة من خلال مقولته الشهيرة (ليس المُخْبَر كالمعاين) فيدون فرقًا جوهريًا بينهما لصالح اللغة المنطوقة، يقول معلقًا على قول نعيم بن حارث السعدي:

**تقولُ ـ وصكَّتْ وجهَهَا بيمينِها ـ أبَعلي هذا بالرَّحى المُتَقاعس**

((فلو قال حاكيًا عنها: أبَعلي هذا بالرَّحى المُتَقاعسِ من غير أن يذكر صكَّ الوجه؛ لأعلمنا بذلك أنها كانت متعجِّبة منكرة، لكنه لما حكى الحال، فقال: وصكَّت وجهها علم بذلك قوة إنكارها وتعاظم الصورة لها هذا مع أنك سامع لحكاية الحال، غيرُ مشاهد لها، ولو شاهدتها

لكنت بها أعرف ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين))[٣٩]، فابن جني يقرُّ بأفضلية اللغة المنطوقة على اللغة المكتوبة؛ لأنَّ اللغة المنطوقة لا توجد إلا ومعها قرائن حالية كثيرة تقرب المعنى من المتلقي، ((إذ لا يحمل السِّيَاق القولي كل ما يمكننا مشاهدته من حال المرأة إذا ما كنا حاضرين هذه الحادثة فصكُّ الوجه قد يرافقه أشياء كثيرة تؤثر في فهمنا للنص، ومنها حركات المرأة غير صكِّ الوجه كهيئتها وطريقة انزوائها وغيره، ومنها ردُّ فعل المشتركين في إزاء ما قيل وأشياء أخرى كثيرة))[٤٠].

وهذا الاتِّصال المباشر بين المتكلمِ والمخاطَبِ في نقل الرسالة يتيح فرصة نقل الأدوار بينهما، فقد يتحول المتكلمُ إلى مخاطَبٍ، والمخاطَبُ إلى متكلمٍ، وهذا غير ممكن في حالة الاتِّصال الكتابي، فتبادل الأدوار الذي يحصل في اللُّغة المنطوقة لا يمكن أن يحصل في اللُّغة المكتوبة؛ لغياب عنصر الاتِّصال المباشر فيها.

٣. في اللُّغة المكتوبة يستطيع الكاتب أن يراجع وينقح ما كتبه[٤١]، فيغيِّر أو يضيف أو يحذف، والقارئ –وهو الطرف المستقبِل للمكتوب– هو الآخر يمتلك فرصة الإعادة متى شاء وكيف شاء، في حين لا يمتلك المتكلم أو السامع الوقت الكافي لعمل هذا كلِّه، فاللُّغة المنطوقة ((ليست أكثر من الصورة الصوتية اللحظية أو الآنية التي تحدث مرة واحدة فلا تقبل الإعادة ولا تقبل التصحيح))[٤٢]، وبناءً على هذا يكون الكاتب مسؤولًا ((مسؤولية تامة عن نصه الذي دونه واتخذه كيانًا مستقلًا له خصائصه ومزاياه، بعد أن أعدّه وراجعه وصححه، وبما أن النَّص في اللغة المحكية هو تعبير لغوي عادي غير مرتبط شكلًا، ولم يسبق إعداده ولم يكتب؛ لأنَّ أساسه العفويَّة فإن اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة يشكلان قطبين من ناحيتي المسؤولية والعفوية))[٤٣].

يقول أبو حيان التوحيدي في إحدى قصصه واصفًا الفرق بين الخط والعبارة وهو تفريق بين اللُّغة المنطوقة واللُّغة المكتوبة: ((إنَّما نثرتُ بالقلمِ ما لاقَ به؛ فأمَّا الحديثُ الذي كان يجري بيني وبين الوزير فكان على قدر الحال والوقتِ والواجب؛ والاتِّساعُ يتبعُ القلمَ ما لا يتبع اللِّسان، والرَّويَّة تتبع الخطَّ ما لا تتبع العبارة، ولما كان قصدي فيما أعرضُه عليك، وأُلقِيه إليك، أن يبقى الحديثُ بعدي وبعدك، لم أَجِد بُدًّا من تنميقٍ يَزْدَانُ به الحديث، وإصلاحٍ يَحْسِنُ معه المَغْزَى، وتكلفٍ يبلغ بالمراد الغاية، فليقم العذر عندك على هذا الوصف، حتى يَزُول العتب، ويُستَحَقُّ الحَمْدُ والشُّكر))[٤٤]، فالتوحيدي يصرِّح بما تتميز به اللُّغة المكتوبة من إمكانية المراجعة والتنقيح، فيستطيع الكاتب أن يختار من الألفاظ المترادفة

–على سبيل المثال– ما يشاء، كما يستطيع الكاتب أن يتوقف متى شاء، وأن يواصل كتابته متى شاء من دون أن يقاطعه محاوره[٤٥]، فهو لا يتعرض إلى تلك الضغوط الخارجية التي يتعرض لها المتكلم، فالكاتب يأخذ وقته الكافي في التفكير والاختيار والمفاضلة بين المفردات، وهذا ما أثبتته الدراسات الحديثة، إذ لاحظ هاليدي (Halliday) ثراء اللُّغة المكتوبة معجميًا مقارنة باللُّغة المنطوقة[٤٦].

وفرصة المراجعة والتنقيح التي تمتاز بها اللُّغة المكتوبة لا تتوفر للغة المنطوقة لـ ((تأثرها بعوامل الأداء مثل محدودية قدرة المتكلم الناطق بها على التفكير، وضعف تركيزه، وتأثره بعوامل خارجية))[٤٧]، ولدى الكاتب في اللُّغة المكتوبة فرصة التصحيح أو التعديل في الأفكار التي يريد طرحها أو في اللُّغة التي يريد استعمالها، فعنصر الرَّويَّة الذي أكده التوحيدي في النَّص السابق ووصف به اللُّغة المكتوبة هو الذي يميزها بهذه الخصائص.

٤. اللُّغة المكتوبة أكثر بقاءً –من حيث الزمان والمكان– من اللُّغة المنطوقة[٤٨]؛ لأنَّها لا تتقيد بالحاضر فقط بل تشمل الغائب أيضًا[٤٩]، فهي باقيةٌ على اختلاف الزمان، فـ((ما تثبته الأقلام، باقٍ مع الأيام))[٥٠]، كما أنها باقيةٌ على اختلاف المكان، فهي تُسمِع مَن في الشرق والغرب ولولاها لـ ((ما جمعت العلوم، ولا قُيِّدت الحكمة، ولا ضُبطت أخبارُ الأولين، ومقالاتهم، ولا كُتُب الله المنزلة، إلَّا بالكتابة، ولولا الكتابة، ما استقام للناس دينٌ ولا دنيا))[٥١]، فالكتاب ((للغابرِ الحائن مثله للقائم الراهن، والكتاب يُقرَأ بكلِّ مكان، ويُدرَس في كل زمان، واللسان لا يَعْدُو سامِعَه ولا يتجاوزُه إلى غيره))[٥٢]. ومن ثَمَّ قالوا: اللُّغة المكتوبة للقريب والبعيد، فهي ((أُنس الإخوان عند الفرقة، ومحادثتهم على بُعد المسافة))[٥٣]، في حين تتحدد اللغة المنطوقة –زمانًا ومكانًا– بالقريب فقط.

٥. وممَّا تتميز به اللُّغة المكتوبة أيضًا أن الكاتب فيها يستطيع أن يعبِّر عمَّا يختلج في صدره من دون أن يكترث لوجود سامع، فهو يستطيع أن يبوح بـ ((ما لا تَبوح به الألسن عند المشاهدة))[٥٤]، وهذا فرق يجعل كثيرًا من مستعملي اللُّغةِ يفضلون الكتابةَ على الكلامِ؛ لأنها –بحسب تعبير ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ)– ((مُسْتودَع السرّ، وديوان الأمور))[٥٥]، فهي تحمل السر من دون أن تتقيد بمكان معين[٥٦]، أو زمان محدد.

**المفاضلة بينهما:**

اختلفت نظرة علماء اللُّغة العرب إلى نوعي اللُّغة: المنطوقة والمكتوبة، ففضَّل بعضهم اللُّغة المنطوقة؛ لأنَّها كلام حيٌّ بين متخاطبين في مقابل اللُّغة المكتوبة التي عدَّت كلامًا ميتًا[٥٧]، ووصفهما بالحي والميت يعود إلى اختلافهما في الطريقة التي يوصل فيها كلٌّ نوع منهما رسالته، ففي اللغة المنطوقة يكون المتكلم والمخاطَب على اتصال مباشر، فيشاهد المخاطب تعابير وجه المتكلم وحركة يديه وجسمه وغيرها، فتقوم هذه العناصر بوظيفة مساعدة في إيصال الرسالة إلى متلقيها، من أجل ذلك وصف الكلام المنطوق بالحيِّ، أمَّا اللغة المكتوبة فتوصف بالميتة؛ لأن القارئ فيها يصبح –نتيجة لعدم استعماله هذه الوسائل المساعدة– بحاجة إلى جهد أكبر من أجل الوصول إلى فكرة الرسالة أو محتواها.

واللُّغة المنطوقة قد تتحرر –في مواقف كلامية معينة– من بعض السمات الشكلية التي تتسم بها الكتابة، فقد يتلفظ المتكلم بكلمة واحدة فتغني عن جملة أو عدد من الجمل بالاعتماد على مشاهدة الحال التي تحدث في أثناء التواصل بين أطراف الحديث، ولعلَّ عملية التواصل التي تحدث بالمشافهة أكثر من حدوثها بالمكاتبة هي التي جعلت اللُّغَويين يعولون على المسموع من اللُّغة من دون المقروء؛ لأنَّه الأصل، يقول السيوطي (ت٩١١هـ): ((ليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه، أن يقبل من صحيفة، ولا يروي عن مصحفي))[٥٨]، وفي كلام السيوطي هذا تفضيلٌ صريحٌ لما يؤخذ بالمباشرة عن المصحفي على حساب ما يؤخذ اللغة المكتوبة في الصحف.

في حين فضَّل غيرهم المكتوب على المنطوق، بناءً على دوافع دينية وأخرى تتعلق بخصائص اللُّغة المكتوبة نفسها.

**أولًا الدوافع الدينية:**

تتمثل الدوافع الدينية التي دعت اللغويين العرب إلى تفضيل اللُّغة المكتوبة على اللُّغة المنطوقة في أمرين اثنين:

**الأمر الأول:** أنَّ اللُّغة المكتوبة أحفظ للنصوص وأبقى، وبها نزلت النصوص المقدسة، يقول القلقشندي:((ولو لم يكن من شَرَف الخط إلا أنَّ الله تعالى أنزله على آدم أو هود عليهما السلام كما تقدَّم ذكره، وأنزل الصُّحُف على الأنبياء مسطورةً، وأنزل الألواح على موسى عليه

السلام مكتوبةً، لكان فيه كفاية))[٥٩]، فقدسية ما يحفظ بها دافعٌ رئيس لتفضيها على اللُّغة المنطوقة.

**الأمر الثاني:** ما ورد من نصوص قرآنية كثيرة تفضِّل المكتوب على المنطوق، فممَّا ذكره الجاحظ من نصوص قوله تعالى: ﴿**كِرَامًا كَاتِبِينَ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[٦٠]، وقوله تعالى: ﴿**فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ، مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**﴾[٦١]، وقوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ**﴾[٦٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ**﴾[٦٣]، وقوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾[٦٤]، ثم بين الجاحظ –بعد تأسيسه على هذه النصوص القرآنية– أهمية المكتوب، فهو أوكد وأكثر بقاءً من المنطوق[٦٥].

**ثانيًا: خصائص اللغة المكتوبة:**

انطلق بعض علماء اللُّغة في تفضيلهم للغة المكتوبة على اللُّغة المنطوقة من الخصائص التي تتميز بها اللُّغة المكتوبة نفسها، ومن هذه الخصائص أنَّه في اللُّغة المكتوبة يُخاطبُ القريب والبعيد، في حين يخاطب باللغة المنطوقة القريب فقط[٦٦]، فاللفظ أو الكلام المنطوق يفهم الحاضر/ السامع ضمن حدود مكانية معينة في حين يفهم المكتوب الحاضرَ، والغائبَ على حدٍّ سواء[٦٧]، حتى قالوا –في تفضيل القلم على اللسان– إن ((القلم أبقى أثرًا، واللسان أكثرُ هَذَرًا، وقال عبد الرحمن بن كيسان: استعمال القلم أجدَرُ أن يحضَّ الذِّهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللِّسان على تصحيح الكلام))[٦٨].

فلا محدودية الزمان والمكان بالنسبة إلى اللُّغة المكتوبة هي التي دعت العلماء العرب إلى تفضيلها على أنواع البيان الأخرى والتصريح بذلك، يقول القلقشندي: ((الإشارة تتوقَّف على المشاهدة، واللفظ يتوقَّف على حضور المخاطَب وسماعه، أما الخطُّ فإنَّه لا يتوقَّف على شيء، فهو أعمُّها نفعا وأشرفُها))[٦٩]، فصرَّح بفضل اللُّغة المكتوبة على اللُّغة المنطوقة.

## الخاتمة

ممَّا تقدم تبين لنا أنَّ اللُّغة المنطوقة نشاط تواصلي بين أفراد المجتمع الواحد؛ لأنها تعتمد على الإشارات و الرموز اللسانية التي لا يمكن أن نمارسها خارج حدود المجتمع، وقد تأسست اللغة المنطوقة أولًا مع وجود الإنسان وحاجته إلى التواصل مع أخيه الإنسان، ثم جاءت –بعد أن مرَّ الإنسان بمراحل تطور ونضج– مرحلة الكتابة.

وتبين أيضًا أنَّ اللُّغة المنطوقة تختلف من حيث خصائصها التركيبية عن اللُّغة المكتوبة، إذ تميل اللُّغة المنطوقة إلى الاقتصاد فتلجأ إلى حذف الصوت أو المفردة أو التركيب؛ وذلك لاستعانتها بمشاهدة الحال، في حين لا ترتبط اللُّغة المكتوبة بزمان أو مكان محددين؛ لأن لها ديمومة الكتابة، فهي تقرأ في كلِّ زمان ومكان، وفيها –أعني اللغة المكتوبة– إمكانية المراجعة والتنقيح التي لا تتوفر في اللغة المنطوقة.

ومن هذا الاختلاف في الخصائص التي تميز نوعي اللُّغة اختلف العلماء العرب أنفسهم في تفضيل إحداهما على الأخرى، ففضَّل بعضهم اللُّغةَ المنطوقةَ، وفضَّل آخرون اللُّغةَ المكتوبةَ.

## الهوامش:

1) See: Halliday. M & Hasan. R: *Cohesion in English*,p.293.

٢) ينظر: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، د. أحمد عفيفي: ٢٣.

٣) نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي ساندرس: ٨٣.

٤) تاريخ علم اللغة الحديث، جرهارد هلبش: ٧٤.

٥) شظايا لسانية، د. مجيد الماشطة: ٧.

6) See: Crystal, D. *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*, P: 255.

7) See: Sapir, E. *Language an Introduction to the Study of Speech*, P: 8.

٨) البيان والتبيين: ٧٦/١، وينظر: الحيوان:١ / ٤٥، وزهر الآداب وثمر الألباب: ١/ ١٤٩.

٩) الحيوان:١ / ٤٥- ٤٦.

١٠) المعنى وظلال المعنى، د. محمد محمد يونس علي: ٧٠.

١١) ينظر: صبح الأعشى، القلقشندي: ٣/ ٩.

١٢) ينظر: مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي: ١٢

١٣) الشفاهية والكتابية، والترج. أونج، ترجمة: د. حسن البنا عز الدين: ٤٤-٤٥.

١٤) الإمتاع والمؤانسة: ١/ ١٠١.

١٥) سر الفصاحة: ٨٢.

١٦) معيار العلم في المنطق: ٤٧.

١٧) أدب الكتاب، الصولي:٤٢.

١٨) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: ١٠١-١٠٢.

١٩) ينظر: صبح الأعشى: ٣/ ٩.

٢٠) ينظر: أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني: ٤٠٩.

٢١) أسرار البلاغة: ٣- ٤.

٢٢) صبح الأعشى: ٣/ ٩، وينظر: مفهوم العلامة في التراث (بحث) ٦٧.

٢٣) صبح الأعشى: ٣/ ٧.

٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٩.

٢٥) ينظر: ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، عبد القادر الجزائري الحسني: ٨٥.

٢٦) الحيوان:١ / ٧٠.

٢٧) ينظر: صبح الأعشى: ٣/ ٩.

٢٨) المصدر نفسه: ٣/ ٩-١٠.

٢٩) المصدر نفسه: ٣/ 10.

٣٠) المصدر نفسه: ٣/ ١٠.

٣١) البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي: ١/ ٩٢.

32) See: Crystal, D. *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*, p.426.

٣٣) مواد البيان: ٣٦.

٣٤) استعمل القلقشندي هنا كلمة (جثمانية) تفسيرًا لتعريف علي بن خلف الكاتب الذي وردت فيه لفظة (جسمانية) ويبدو أنه وقع تحريف للكلمة.

٣٥) صبح الأعشى: ١/ ٥١.

٣٦) ينظر: نحو نظرية أسلوبية لسانية: ٨٣.

٣٧) ينظر: المرجع نفسه:٨٠.

٣٨) علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، د. محمد عكاشة: ٢٢٢.

٣٩) الخصائص: ١/٢٤٦-٢٤٧.

٤٠) السياق والمعنى: دراسة في أساليب النحو العربي، د. عرفات فيصل المنَّاع: ٥٩.

٤١) ينظر: العبارة والإشارة، د. محمد العبد: ٢٦.

٤٢) نحو نظرية أسلوبية لسانية: ٧٥.

٤٣) المرجع نفسه: ٧٨-٧٩.

٤٤) الإمتاع والمؤانسة: ٣/ ١٦٢.

٤٥) ينظر: العبارة والإشارة: ٢٦.

46) See: Wallace Chafe and Deborah Tannen, *The Relation between Written and Spoken Language*, P. 388.

٤٧) نحو نظرية أسلوبية لسانية: ٧٥.

٤٨) ينظر: العبارة والإشارة: ٢٥- ٢٦.

٤٩) ينظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٤/٢٧٩.

٥٠) ذكرى العاقل وتنبيه الغافل: ٨٦-٨٧.

٥١) المصدر نفسه: ٨٦.

٥٢) البيان والتبيين: ١/ ٨٠.

٥٣) العقد الفريد: ٤/٢٥٤.

٥٤) المصدر نفسه: ٤/٢٧٩.

٥٥) المصدر نفسه: ٤/٢٥٤.

٥٦) ينظر: صبح الأعشى: ٣/ 8.

٥٧) ينظر: أدب الكتاب:٤٣.

٥٨) المزهر في اللغة، السيوطي : ١/١٠٤.

٥٩) صبح الأعشى: ٣/ 7.

٦٠) سورة الانفطار، الآيتان: ١١، ١٢.

٦١) سورة عبس، الآيات: ١٣،١٤،١٥.

٦٢) سورة الحاقة، الآية: ١٩.

٦٣) سورة الانشقاق، الآية: ١٠.

٦٤) سورة الإسراء، الآية: ١٤.

٦٥) ينظر: الحيوان:١ / ٢٠.

٦٦) ينظر: محاضرات الأدباء، الراغب الأصبهاني: ١/ ٩٧.

٦٧) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري: ٢/ ٢٦٩.

٦٨) البيان والتبيين: ١/ ٥٧.

٦٩) صبح الأعشى: ٣/ 8، وينظر: ذكرى العاقل وتنبيه الغافل: ٨٥.

## المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم.**
- أدب الكتَّاب، أبو بكر الصولي، تحقيق: محمد بهجت الأثري، المكتبة العربية، بغداد، ١٣٤١هـ.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط١، جدة، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، صححه وضبطه: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة، القاهرة.
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني البصري، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ط٢، القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر، ط١، بيروت.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٧، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- تاريخ علم اللغة الحديث، جرهارد هلبش، ترجمه وعلق عليه: د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- الخصائص، لابن حني، تحقيق: محمد علي النجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط٤، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، عبد القادر الجزائري الحسني، (د.ت).
- زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٤، بيروت.
- السيِّاق والمعنى: دراسة في أساليب النحو العربي، د. عرفات فيصل المنَّاع، مؤسسة السياب، ط١، لندن، ٢٠١٣م.
- شظايا لسانية، د. مجيد الماشطة، دار السياب، ط١، لندن، ٢٠٠٨م.

- الشفاهية والكتابية، والترج. أونج، ترجمة: د. حسن البنا عز الدين، سلسلة عالم المعرفة، فبراير ١٩٩٤، العدد: (١٨٢) الكويت.
- صبح الأعشى، أبو العباس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ-١٩٢٢م.
- العبارة والإشارة (دراسة في نظريَّة الاتصال)، د. محمد العبد، مكتبة الآداب، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: د. عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.
- علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، د. محمد عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
- المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة في العربية، د. محمد محمد يونس علي، دار المدى الإسلامي،ط٢، ليبيا، ٢٠٠٧م.
- معيار العلم في المنطق، أبو حامد الغزالي، شرح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٠م
- مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي، منشورات المجمع العلمي، بغداد،٢٠٠١م.
- مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط١، دمشق، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- نحو النص(اتجاه جديد في الدرس النحوي)، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م.
- نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي ساندرس، د. خالد محمود جمعة، دار الفكر، ط١، دمشق، ٢٠٠٣م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، تحقيق: د. مفيد قميحة ود. حسن نور الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

## الدوريات


- مفهوم العلامة في التراث، د. محمد عبد المطلب، مجلة فصول، مجلد (٦)، عدد (١)، ١٩٨٥م.


## المراجع الأجنبية


- Crystal, D. (2003). ***A Dictionary of Linguistics and Phonetics***, (5th edition). Malden/Oxford/Victoria: Blackwell Publishing Ltd.
- Halliday, M. & Hasan, R. ***Cohesion in English***, London, Longman, 1976.
- Sapir, E. ***Language an Introduction to the Study of Speech***, New York, 1921.
- Wallace Chafe and Deborah Tannen, ***The Relation between Written and Spoken Language***, Annual Review of Anthropology, Vol. 16 (1987).